ولم تأت باخرة البريد في اليوم المعين وكنت اخاف انها اذا تأخرت عن المجيء لا اصل الى التوفيقية قبل قيام البريد منها فيفوت من وصولها وعلمت اني سأبقى شهراً آخر في بحر الغزال واذا باخرة تصفر فاسرعت الى شاطئ النهر لاراها فاذا هي باخرة اللفتنت فل فظننته قادماً من بحر الجبور لاخذ المؤونة كالمعتاد فلما رآني قال — اسرع الى الباخرة وأت بامتعتك فقد علمت انك في انتظار باخرة البريد ولما لم ارها مرت بي في طريقها الى المشرع جئت بباخرتي لاوصلك الى التوفيقية قبل سفر البريد منها. فنقلت امتعتي وودعت القباط والجنود وصعدت الى الباخرة وانا اكاد اطير فرحاً. وقبل مسيرنا بقليل رأينا البكباشي بلتوق قادماً من واو فقلنا لهُ ماذا جاء بك قال قد اجبرني البكباشي هيمس على السفر الى مصر. ثم صعد معنا الى الباخرة واقلعت بنا فكنا نسير ليلاً ونهاراً حتى وصلنا الى التوفيقية فاذا باخرة البريد قد اقلعت منها فواصلنا السير ولحقنا بها في قشودة وصعدنا اليها. ثم شكرنا اللفتنت فل وودعناهُ وعاد هو الى بحر الغزال وسرنا نحن شمالاً الى الخرطوم فوصلناها في اواسط شهر اكتوبر وكانت عيناي لا تفارق عبد الرحيم لانهُ صار في بلاد مأهولة ويخشى فرارهُ فسلمتهُ الى السجن وذهبت الى المستشفى. وبعد ايام سافرت الى مصر فوصلت اليها بعد قياسي من واو بستة واربعين يوماً

الدكتور امين المعلوف

مبادئ التواريخ

نريد بمبادئ التواريخ الازمنة التي تبتدئ منها التواريخ المختلفة كالخلق في التاريخ الاسكندري وميلاد المسيح في التاريخ المسيحي والهجرة في التاريخ الهجري. وغرضنا ذكر التواريخ المشهورة الآن او التي تقع للقارىء في ما يطالعهُ من الكتب المتداولة او يراهُ من الآثار القديمة ونسبتها بعضها الى بعض

(١) اقدم التواريخ التي ذكرها المؤرخون الاقدمون تاريخ الاولمپياد نسبة الى الالعاب الرياضية التي كانت تقام في سهل اولمپيا ببلاد اليونان مرة كل اربع سنوات وتعطى فيها الجعالة للفائز وتسمى باسمهِ. واول دور من ادوار هذه الالعاب او اول دور أعطيت فيهِ الجعالة للفائز وقع في الانقلاب الصيفي سنة ٧٧٦ قبل التاريخ المسيحي او سنة ٢٣ قبل بناء رومية او في السنة ٣٩٣٨ من الدور اليولياني الذي حسبت بدايتهُ سنة ٤٧١٤ قبل التاريخ المسيحي. وقد اتفق اكثر المؤرخين على جعل اول السنة الاولمپية في اول يوليو وعليهِ فالسنة الاشهر

الاولى من السنة المسيحية تكون من سنة اولمبية واثنتة الاشهر الاخيرة من السنة الاولمبية التالية . فاذا قلنا ان ميلاد المسيح كان في الاولمبياد المئة والخامس والتسعين فهم من ذلك ان الستة الاشهر الاخيرة من تلك السنة كانت من ذلك الاولمبياد والسنة الاشهر الاولى من الاولمبياد المئة والرابع والتسعين . وقد عدل المؤرخون عن التاريخ بالاولمبياد بعد اواسط القرن الخامس فلا يرى التاريخ به الاّ قبل ذلك الحين

(٢) تاريخ بناء رومية — وهو اكثر التواريخ شيوعاً في الكتب القديمة بعد تاريخ الاولمبياد ولا سيما في كتب مؤرخي الرومان . والباحثون مختلفون في بداءة هذا التاريخ فقد جعلها بعضهم في النصف الاخير من السنة الاولى من الاولمبياد الثامن اي سنة ٧٤٧ قبل المسيح وجعلها غيره في السنة الثانية من الاولمبياد السابع اي سنة ٧٥٠ قبل المسيح وجعلها آخر في السنة الاولى من الاولمبياد السابع اي سنة ٧٥١ قبل المسيح وآخر في السنة الرابعة من الاولمبياد السادس اي سنة ٧٥٢ قبل المسيح وآخر في السنة الثالثة من الاولمبياد السادس اي سنة ٧٥٣ قبل المسيح

وقد جاءنا ونحن نكتب هذه السطور (في ٢١ ابريل) ان اهالي رومية احتفلوا بمضي ٢٦٦٢ عاماً على تأسيسها وعليه فهم يحسبون تأسيسها سنة ٧٥٠ قبل المسيح اي في السنة الثانية من الاولمبياد السابع . والاكثرون على ان بناء رومية ابتدأ في ٢١ ابريل ولذلك تبتدئ سنة رومية التاريخية من ذلك اليوم

(٣) التاريخ المسيحي — او التاريخ الميلادي او تاريخ التجسُّد وهو اكثر التواريخ شيوعاً في هذا العصر تستعمله الامم المسيحية وبعض الامم غير المسيحية يبتدئ في اليوم الاول من شهر يناير من سنة ٧٥٠ او ٧٥١ لبناء رومية . واول من ارّخ به في ايطاليا ديونيسيوس الصغير وكان ذلك في القرن السادس . وقد جعل بدء السنة اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس واستمرّ العمل بذلك في فرنسا الى اواسط القرن الحادي عشر وفي بيزا الى سنة ١٧٤٥ ولكن كثيرين خالفوه وجعلوا بداءة السنة في اول يناير كما هو جارٍ الآن وجعلها غيرهم في عيد الفصح او في عيد الميلاد ولذلك يصعب تطبيق التواريخ المسيحية القديمة بعضها على بعض

(٤) تاريخ الخليقة — اهتم اليهود والمسيحيون من قديم الزمان بمعرفة السنة التي خلق الله فيها آدم على ما جاء في سفر التكوين ليجعلوها مبدأ للتاريخ . وكانوا يعتمدون في حسابهم على ما جاء في التوراة عن اعمار الآباء والحوادث التاريخية فوصلوا الى نتائج مختلفة قال فغولس

انها تزيد على مئتي نتيجة مختلفة اقصرها ٣٤٨٣ سنة بين سنة الخلق و بدء التاريخ المسيحي واطولها ٦٩٨٤ سنة والمعتمد عند بعض الطوائف المسيحية هو ٤٠٠٤ سنين

(٥) تاريخ اليهود — الذي عليه اليهود الآن ان السنة الحاضرة هي سنة ٥٦٧٢ للخليقة . وكانت سنتهم قبل الخروج من مصر تبتدئ في الاعتدال الخريفي ثم جعلوا سنتهم الدينية تبتدئ في نيسان تذكاراً لخروجهم واما سنتهم المدنية فبقيت تبتدئ بشهر تشرين قرب الاعتدال الخريفي . لكنهم لم يشرعوا يؤرخون من سنة الخلق الا منذ خمسة قرون وجعلوا تاريخ الخلق سنة ٣٧٦٠ قبل التاريخ المسيحي

(٦) التاريخ القسطنطيني — يبتدئ هذا التاريخ من الخلق وقد وقع الخلق بموجبه قبل التاريخ المسيحي بخمسة آلاف وخمس مئة وثمان سنوات واربعة اشهر وهو معتمد في الكنيسة الشرقية الارثوذكسية و بقي معتمداً في روسيا الى عهد بطرس الاكبر

(٧) التاريخ الاسكندري — وضعهُ يوليوس الافريقي وجرى عليه مسيحيو الاسكندرية و بموجبه خُلق آدم قبل ميلاد المسيح بخمسة آلاف وخمس مئة سنة ووقع ميلاد المسيح قبل سنة الميلاد المتعارفة بثلاث سنوات فيكون من خلق آدم الى بدء التاريخ الميلادي ٥٥٠٣ سنوات وظلَّ هذا التاريخ متبعاً على هذه الصورة الى زمن ديوقليانس سنة ٢٨٤ فطُرح منهُ عشر سنوات وكانت السنة ٥٧٨٧ للخلق فجعلت ٥٧٧٧ للخلق و ٢٧٧ للتجسُّد ولذلك فالتاريخ الاسكندري تاريخان الاول قبل ملك ديوقليانس والثاني بعد ما ملك والمظنون ان هذه السنوات العشر طرحت لكي يقسم الباقي على ١٩ . و بقي الاقباط يجرون على التاريخ الاسكندري الى القرن الخامس عشر

(٨) التاريخ الانطاكي — هو مثل التاريخ الاسكندري اي من الخلق و ينقص عنهُ ١٠ سنوات من الخلق الى الميلاد وأخّر فيه الميلاد ثلاث سنوات

(٩) تاريخ نبوخذ نصَّر — هو تاريخ بابل فقد جرى عليه هبرخس و بطليوس الفلكيان يبتدئ من ظهر يوم الجمعة في السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ٧٤٧ قبل الميلاد

(١٠) التاريخ المكدوني او السلوقي — يبتدئ من استيلاء سلوقس نيكاتور على بابل سنة ٣١١ قبل الميلاد وذلك سنة ٤٤٢ لبناء رومية وسنة ١٢ بعد موت الاسكندر المكدوني وهو المسمَّى بتاريخ الاسكندر . وجرى اليونان كلهم على هذا التاريخ في البلاد الشرقية وجرى عليه اليهود ايضاً حتى القرن الخامس عشر و يسميه اليهود بتاريخ الصكوك لان الحكام اجبروهم على استعماله في صكوكهم ويسميه كتَّاب اسفار المكابيين بتاريخ الملوك . الا ان

المؤرخين مختلفون في بدائته فالروم يجعلون بداءتهُ شهر ايلول (سبتمبر) والناظرة واليعاقبة يحسبون انهُ يبتدئ بتشرين الاول (اكتوبر) وكاتب سفر المكابيين الاول جعل بداءتهُ شهر نيسان (ابريل) وكاتب السفر الثاني جعل بداءتهُ شهر تشرين الاول (اكتوبر) وهذا الذي جرى عليهِ البتاني في زيجهِ . وكانت سنتهُ تبتدئ عند اهل صور في ١٩ اكتوبر وعند اهل غزة في ٢٨ اكتوبر وعند اهل دمشق في الاعتدال الربيعي وكان البعض يحسبون السنة ٣٦٥ يوماً والبعض يحسبونها ٣٦٥ . والغالب انهُ اذا اريد تحويل تاريخ مكدوني الى تاريخ مسيحي يطرح منهُ ٣١١ سنة واربعة اشهر

(١١) تاريخ الاسكندر — ارّخ بعض اليونان من موت الاسكندر اي سنة ٣٢٥ قبل الميلاد وهذا التاريخ اقل استعمالاً من التاريخ الاول

(١٢) تاريخ صور — يبتدئ من ١٩ اكتوبر سنة ١٢٦ قبل المسيح

(١٣) تاريخ انطاكية القيصري — يبتدئ من يوم غلبة يوليوس قيصر في سهول فرسالیا اي ٩ اغسطس سنة ٤٨ قبل المسيح على اختلاف بين اليونان والرومانيين في الشهر الذي تبتدئ السنة بهِ

(١٤) التاريخ اليولياني — يبتدئ في اول يناير سنة ٤٥ قبل المسيح وقد وضع تذكاراً لاصلاح التقويم في عهد يوليوس قيصر

(١٥) التاريخ الاسباني — يبتدئ سنة ٣٩ قبل المسيح وهي السنة التي تغلّب فيها اغسطس قيصر على اسبانيا

(١٦) التاريخ الاغسطي — يبتدئ في ٣ سبتمبر سنة ٣١ قبل المسيح تذكاراً لظفر اغسطس قيصر في اكتيوم وقد استعملهُ المصريون الى زمن ديوقليانس . ولاغسطس تاريخ آخر يبتدئ سنة ٢٧ قبل المسيح

(١٧) تاريخ ديوقليانس او تاريخ الشهداء — وهو المستعمل في الكنيسة القبطية الآن ويبتدئ في ٢٩ اغسطس سنة ٢٨٤ لميلاد دي وقت تملك ديوقليانس تذكاراً للشهداء الذين استشهدوا باضطهادهِ المسيحيين

(١٨) التاريخ الارمني — وهو تاريخ انفصال الكنيسة الارمنية عن الكنيسة اليونانية ويبتدئ في ٩ اغسطس سنة ٥٥٢ لميلاد

(١٩) التاريخ الهجري — وهو يبتدئ في ١٦ يوليو ٦٢٢ لميلاد

(٢٠) تاريخ الفرس او تاريخ يزدجرد — وهو يبتدئ في ١٦ يونيو سنة ٦٣٢ لميلاد

وكان متبعاً في كل بلاد الفرس ولا يزال الفرس يؤرخون به في بلاد الهند

هذه اشهر التواريخ المستعملة في كتب التاريخ القديمة والمستعمل منها الآن التاريخ المسيحي والتاريخ الهجري وتاريخ الشهداء او التاريخ القبطي والاول شمسي وهو نوعان شرقي تحسب فيه السنة بـ ٣٦٥ يوم وغربي تحسب فيه السنة كذلك ولكن يطرح منها يوم اذا قسمت السنون على ١٠٠ ولم تقسم على ٤٠٠ . وقد صار الفرق بينهما الآن ١٣ يوماً . والثاني قمري سنته ٣٥٤ يوماً او ٣٥٥ يوماً وتقسم السنون الهجرية الى ادوار كل دور منها ٣٠ سنة ١٩ كل منها ٣٥٤ يوماً والبواقي كل منها ٣٥٥ يوماً . والثالث شمسي سنته ١٢ شهراً كل منها ٣٠ يوماً ويضاف اليها خمسة ايام بعد شهر مسري وستة كل سنة رابعة . ولا بد من اعتبار مبادىء السنين ونوعها في تحويل تاريخ الى تاريخ آخر او تطبيق تاريخ على تاريخ

الباب الرابع عشر

الصباغة

(٥) الاصباغ التي تثبت بواسطة بعض المواد المثبتة

هذه تشمل اهم انواع الاصباغ الثابتة التي لا تزول بالنور ولا بالغسل ولا بواسطة اخرى والغالب انها لا تستعمل وحدها إما لانها لا تؤثر في ما يراد صبغهُ بها حينئذٍ او لان لونها لا يكون ثابتاً ولذلك تستعمل لانها تفعل مثل الحوامض الخفيفة فتتحد بالاكاسيد المعدنية و يتكون من ذلك صبغ يختلف لونهُ باختلاف المادة المستعملة فيشمل الصبغ به عملين مختلفين الواحد التأسيس والثاني الصبغ

التأسيس — يراد بالتأسيس ان يتكوّن على الالياف التي يراد صبغها اكسيد معدني او ملح قاعدي غير قابل الذوبان . ثم تغلى المنسوجات التي تأسست مع مذوب الصبغ فيتحد الاكسيد المعدني به اتحاداً كيماوياً وتصبغ به المنسوجات . وتختلف طريقة التأسيس باختلاف المواد التي يراد استعمالها . واكثر المواد استعمالاً للتأسيس هي املاح الكروم والشب والنحاس والحديد